التطورات الأخيرة في هيئة تحرير الشام

الكاتب : مزمجر الشام

التاريخ : 4 فبراير 2018 م

المشاهدات : 15035

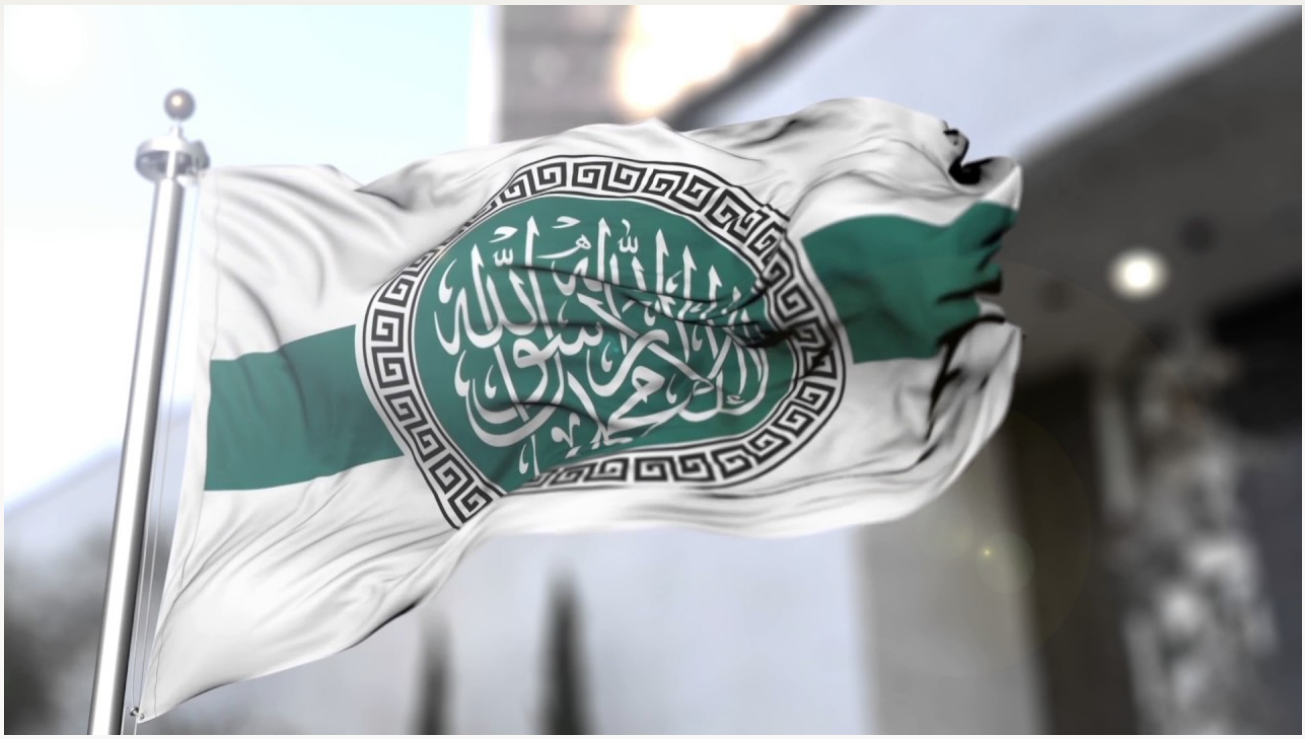

1-بعد تفكك مكونات هيئة تحرير الشام وانفضاضها عن الجولاني ، وما تبع ذلك من أزمات عاشتها الهيئة ، وبعد أن راهنا سابقاً على تصدع ذلك التحالف المشؤوم.

2-دخل الجولاني في أزمة جديدة عصفت بما تبقى من الهيئة ـ التي انشق عنها حركة نورالدين الزنكي ، جيش الأحرار ، المستقلون ، ومؤخراً حركة الفجر -

3-فجاءت الأزمة الجديدة هذه المرة مع تنظيم القاعدة الأم . تعود جذور الأزمة بين الجولاني و تنظيم القاعدة الأم بدايةً بعام 2013 والخلاف بين جبهة النصرة و داعش (فرعيّ القاعدة بالشام والعراق)

4-فقد كشف الجولاني عن اسم أبي خالد السوري الذي فوضه الظواهري بالفصل بين فرعيّ التنظيم ، الأمر الذي أدى لاغتياله بعد مدة قصيرة على أيدي أبو عبيدة المغربي ، الذي تبين لاحقا عمالته لجهاز المخابرات البريطانية!

5-مروراً برفض الجولاني لتوجيهات الظواهري باندماج جبهة النصرة مع الجبهة الإسلامية ، انتهاءا بمسألة فك الارتباط بين جبهة النصرة والقاعدة الأم ، وماصاحبها من جدال وخلافات حادة بين الجانبين

6-وصلت إلى حد وصف القاعدة الأم للجولاني بالناكث للبيعة والغادر ، واتهامهُ ضمنياً بالتواطئ لاغتيال قادات القاعدة في سوريا ، فيما شككت جماعة الجولاني بنزاهة مسؤول التواصل في القاعدة الأم (يقيم في ايران) واتهامه بتسريب الرسائل أو تحريفها

7-فبعد أن وصلت المراسلات مع القاعدة الأم الى طريق مسدود ، وشعور الجولاني بنية بعض القيادات بإعادة تشكيل

القاعدة في سوريا ، قرر الجولاني انهاء الجناح القاعدي في الهيئة وتفكيكه نهائيا

8-إذ أعتقد الجولاني أن التيار الموالي للقاعدة الأم داخل الهيئة لا يتجاوز عدده 200 عنصر ، وأن باعتقال وتصفية رموز هذا التيار سيتخلص منه نهائياً ، ويزيح منافسيه داخل الهيئة فيخلو له وجه التنظيم

9-فأمر باعتقال كل من سامي العريدي ، وأبو جليبيب ، والقسام ، وأبو خديجة ، وكلهم يحملون الجنسية الأردنية وتولوا مناصب قيادية في التنظيم منذ تشكيل جبهة النصرة في عام 2012

10-كما أن هؤلاء القادة الذين يشكلون عماد تنظيم القاعدة كان نظام الأسد قد تكفل بنقلهم من درعا الى الشمال السوري ، تحت حماية مشددة ومرورا بقلب العاصمة دمشق ، ومن مقربة من القصر الجمهوري (المزة)!

11-نجح الجولاني في القبض على العريدي الأردني (المسؤول الشرعي العام لجبهة النصرة سابقا (، ومن اعتقال أبو جليبيب الأردني (أمير القاعدة في درعا) وهو في طريقه لمناطق PYD الكردية التي تعهدت بنقله لدرعا!!

12-فيما فشل في القبض على القسام الأردني ، وهو قيادي بارز في تنظيم القاعدة في أفغانستان ، كانت ايران قد أفرجت عنه و ارسلته لسورية بعد تسوية مع تنظيم القاعدة في اليمن!

13-خطوة الجولاني هذه دفعت بعدة كتل داخل الهيئة الى الانشقاق عن الجولاني ، وظهر الحجم الكبير للتيار الموالي للقاعدة داخل الهيئة (كما اعترف بذلك مظهر الويس قاضي الجولاني ومرقعهُ الأول)

14-فأما الكتل التي انشقت عن الجولاني هي - : قاطع الملاحم : ويتزعمه كل من أبو حمزة اليمني ، وأبو عبد الرحمن المكي (سعودي الجنسية) ، وعددهم حوالي 500 عنصر معظمهم من بقايا جند الأقصى الإجرامية

-15-قطاع الساحل : وقد انشق منه : سرايا علي بن أبي طالب ـ سرايا المهام الخاصة ـ سرايا عمر بن الخطاب ـ كتيبة الرضوان -أنصار الفرقان : بزعامة أبي خديجة الأردني -قطاع البادية (جيش البادية) ، الذي أعلن لاحقا ارتباطه بالقاعدة

-16-كتائب في جيش النخبة الذي يتزعمه أبو حسين الأردني (القائد السابق لجيش الفتح والذراع العسكري للجولاني) - كما انشقت عدة قيادات من بينها : عبد الرحمن الليبي ، أبو ناصر الليبي ـ ابو عمر الجزراوي (سعودي الجنسية) ، عصام التونسي

17-وقد بلغ عدد المنشقين عن الجولاني أكثر من ألفي عنصر ! ، مما أضطر الجولاني لاطلاق سراح العريدي و أبو جليبيب ، وابرام اتفاق تهدئة مع تيار القاعدة الذي يتزعمه أبو الهمام السوري (مسؤول معسكرات القاعدة في أفغانستان)

18-موجة الانشقاقات تلك وهجوم القاعدة الأم على الجولاني ـ اعلاميا وميدانيا عبر محاولة فاشلة لاغتيال الجولاني ـ وما سبقهما من تسريبات صوتية لقيادات الهيئة ، وتسليم مناطق واسعة للنظام ، جميعها اضرت جدا بصورة الجولاني بين عناصره ، فضلا عن سقوطه شعبياً

19-فسارع الجولاني إلى بث فيديو عبر ذراعه الإعلامية يظهر فيها متفقدا خطوط الرباط ومتحدثا لعناصره على الجبهة ، واعداً اياهم بفتح القدس ! ومقللا من شأن الانسحابات التي قامت بها الهيئة لصالح النظام!

20-الجولاني في خطوته هذه حاول اعادة تلميع صورته شعبيا ، و اعادة الروح المعنوية المنهارة لعناصره ، مستعينا بأربع كميرات لتصويره في زيارته التي استمرت ساعة واحدة فقط لخطوط الجبهة!

21-وكي لا تعجب من حديث الجولاني لعناصره عن فتح القدس بعد ساعات فقط من تسليم الهيئة لأكثر من 200 قرية بريف حلب وادلب لقوات الأسد دون أي قتال ، لك أن تعلم أن الجولاني أطلق على نفسه لقب الفاتح وهو في الجامعة ايمانا منه بأنه سيكون هو من يفتح القدس!!

22-من هم أركان هيئة الجولاني الآن ؟ وكيف سوّق الجولاني لنفسه خارجيا و وقع بما عابه على الفصائل ؟ وما سرّ الانسحابات الأخيرة ؟:

-23أولا : أبو أحمد حدود : الرجل الثاني في هرم الهيئة بعد الجولاني ، و المسؤول الأمني العام ، سوري الجنسية من مواليد محافظة ريف دمشق ، ترك دراسته في الجامعة ليلتحق بالجهاد في العراق بعد الغزو الأمريكي

24-قرر أبو أحمد حدود تنفيذ عملية "استشهادية" ضد القوات الأميركية في العراق عام 2009 ، إلا أنه عَدَل عن قراره ِ قبيل التنفيذ ! ، وعاد إلى مقر تنظيم الدولة الإسلامية فارسله التنظيم إلى مضافة حدودية مع سوريا تابعة له

25-وبعد مكوثه في تلك المضافة بفترة قُتل أمير قطاع الحدود بتنظيم الدولة ، فتم تعيين أبو أحمد حدود مسؤولا مؤقتا في مكان الأمير المقتول ، ومن هنا جاءت تسميته بأبي أحمد "حدود"

26-في عام 2012 بايع أبو أحمد جبهة النصرة و أصبح مرافقا للجولاني . يعد أبو أحمد "الصندوق الأسود" للجولاني ، ومستودع أسرار التنظيم خاصةً فيما يتعلق بالهدن مع النظام ، بيع الصحفيين ، العلاقات الخارجية ، ملفات التمويل

27-والجدير بالذكر أيضا أن أبو أحمد حدود غادر سوريا عدة مرات ، و زار المملكة السعودية أكثر من مرة (آخرها قبل أقل من عام) ، والتقى ببعض الشخصيات في مدينتيّ جدة و مكة.

28- ثانياً : عبدالرحيم عطون : المسؤول الشرعي لهيئة الجولاني و " حِبر الجولاني الأعظم " ، استاذ الترقيع وشيخ سلطان الجولاني ، سوري الجسنية من محافظة إدلب ، اعتقل قبل الثورة بسنوات بتهمة الترويج للسلفية

29-و حيازة كتب للألباني ، وقد كان عطون من المعاديين لتيار السلفية الجهادية ، ويرى ضلالة عقيدتهم ، فدخل صيدنايا وخرج منه قاعديّ الفكر ، فبدأ مشواره التكفيري بتكفير استاذه وشيخه في السجن أبي سارية!

30-يقتصر دور عطون في الهيئة على استغلال لحيته ولسانه في تخدير العناصر دينياً ، وتفصيل الفتاوى بما يتناسب مع مقاس الجولاني ، وترقيع فضائح التنظيم وسترها ، وتشريع الجرائم والسرقات والمكوس

31-ثالثا : زيد العطار (أبو عائشة) ، أو طفل الجولاني المدلل كما اسماه أبو علي الأنباري (نائب البغدادي) ، سوري الجنسية من مواليد منطقة القامشلي ذات الغالبية الكردية سنة 1989

32-يُعد زيد العطار من الشخصيات الهامة لدى الجولاني كونه مسؤول الملفات الخارجية في التنظيم (القاعدة سابقا والهيئة اليوم) ، حيث أنه على علم بمراسلات الجولاني مع فروع تنظيم القاعدة في باقي الدول

33-ومسؤول عن تواصلات الجولاني الخارجية ، بما فيها اللقاء مع مسؤول سابق في جهاز الاستخبارات البريطانية ، اللقاء مع أطراف خليجية عدة ، اللقاء مع الائتلاف الوطني المعارض (سنتحدث عن هذه النقاط بالتفصيل لاحقاً ان شاء الله)

34-واللقاء بالوفد الايراني المسؤول عن تفاهمات المدن الأربعة وكل هذه اللقاءات تجري من خلف الستار ، دون علم عناصرهم وجل قادتهم ، لأنها بمثابة مناطات كفر وردة ، وفضائح في شرعهم وعرفهم!

-35 -رابعا : أبو حسين الأردني : مسؤول جيش النخبة التابع للجولاني : اسمه عبد الرحمن مواليد 1989 ، أردني الجنسية ، درس في كلية الطب في الجامعة الاردنية ولم يكمل دراسته ، سافر الى سوريا سنة 2013 وتدرج سريعا في المناصب القيادية حتى تولى قيادة جيش الفتح وجيش النخبة لاحقا

36–ومن أبرز أركان هيئة الجولاني أيضا (على عَجل) : أبو جابر سفيان ، مسؤول درعا وجيش النصرة فيها ، سوري الجنسية من إدلب ، مجرم تكفيري ، شغل منصب مسؤول الحدود سابقا ، ثم كلفه الجولاني بملف محافظة درعا

37انتقل أبو جابر سفيان إلى درعا بتفاهم مع نظام الأسد ، حيث قام النظام بنقله من بلدة ابو دالي الى الجنوب السوري برفقة قيادات وعناصر التنظيم)سالمين غانمين(!

38–وهذه ليست المرة الأولى لمثل تلك التنقلات والتفاهمات ، فقد نقل نظام الأسد قيادات القاعدة من درعا إلى الشمال في رتل كامل تحت حراسة امنية مشددة مرورا بقلب العاصمة دمشق ، ومن أبرز تلك القيادات : أبو ماريا القحطاني ، العريدي ، أبو جليبيب...

-39 -مغيرة البدوي : أمير ادلب سابقا وأحد أكابر مجرمي التنظيم ، عزله الجولاني بعد فضيحة التسريبات الصوتية الأخيرة والتي كشفت تحريض مغيرة على قتل المشايخ والشرعيين وسفك دماء الفصائل ، ووعد الجولاني بمحاكمته ومحاسبته

40–ولأن الجولاني لايمكن أن يتخلى عن خدمات قائد يدين له بالولاء ـ حتى وإن كان ذاك القائد مجرما أو حتى عميلاً ! ـ فقد عيّنه الجولاني مسؤولا عن الملف الاقتصادي والمالي ! فرفّعه بدل أن يحاكمه ويحاسبه!

-41 -نايف عبد المجيد : مسؤول مكتب المعلومات في التنظيم ، من مدينة حلب ، ضابط في جهاز أمن الدولة في نظام الأسد ، انشق عن النظام بعد مرور ثلاث سنوات على قيام الثورة ، وانضم لتنظيم القاعدة

42–وتدرج سريعا في المناصب حتى أصبح قيادي أمني ومسؤول عن مكتب المعلومات ، من أبرز أعماله : احراق جميع المستندات والوثائق التي استولى عليها الثوار من فروع المخابرات في مدينة ادلب بعد السيطرة عليها بحجة عدم حاجة الثوار إليها !!

-43 -أبو بكر الشامي : مسؤول المنظمات والتجارة في التنظيم ، حيث يملك الجولاني عددا من الجميعات الخيرية والمنظمات في دول مجاروة وفي الداخل السوري ، لتكون واجهة لعمليات التمويل السرية

44–كما يعد أبو بكر الشامي مع أبو عبد الرحمن الزربة المسؤولَين عن اتفاقيات السُكر و الغاز مع نظام الأسد في معبري أبو دالي و مورك)سنتحدث عن الملف الاقتصادي والتمويل بشكل مفصل لاحقاً ان شاء الله(

-45-الزبير الغزي : مواليد 1991 ، فلسطيني الجنسية ، مسؤول شرعي ! ، لم يكمل دراسته في غزة ، انتقل لسوريا وعينه الجولاني مسؤولا شرعيا في الساحل ، تسلم مبلغ 200 ألف دولار لدوره في تسليم الصحفية الالمانية التي كانت مختطفة لدى أبو أنس الجزراوي (سعودي الجنسية)

-46-أبو يحيى الحلبي : مسؤول الارتباط الداخلي ، وقيادي أمني ، يتنقل خارج سوريا بعدة وثائق مزورة -حكيم أبو تراب : مسؤول أمني ، مقاتل سابق في دولة العراق الإسلامية برفقة أبي أحمد حدود.

المصادر: